

## الحصاد المر

منذ أن تم تشكيل حكومة الوفاق الى اليوم هناك سؤال لا بد أن يطرحه الجميع على أنفسهم بصدق بعيداً عن المزايدة السياسية عن أهم الإنجازات التي قامت بتنفيذها حكومة الوفاق خلال الفترة الماضية سواءً من الناحية الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية أو التنموية، ولشك أن الواقع المعيش الذي يلهمه المواطن البسيط كفيل بلا جابة على هذا السؤال،

فالانفلات الأمني والتقطع في الطرقات والاختلالات للمدنيين والعسكريين والهجوم على معسكرات الجيش والأمن والتوظيف الحزبي وتدمير المؤسسة العسكرية والأمنية، وتفجير أنابيب النفط والكهرباء وتدمير ونهب الاقتصاد الوطني والإعفاءات الضريبية للنافذين والفاستين ونهب المال العام لصالح جمعيات حزبية خيرية واقصاء الكفاءات الإدارية في مختلف مؤسسات الدولة، كل هذه الممارسات وغيرها من الكوارث والفساد هو أبرز ما أفرزته



سمير النمر

السياسات التي انتهجتها حكومة الوفاق منذ أول يوم من وصولها الى الحكم بموجب المبادرة الخليجية وحتى يومنا هذا، ولهذا لقد جسدت هذه الحكومة أشنع أنواع الفساد والتدمير المنظم في مختلف مؤسسات الدولة والذي انعكس بآثاره السلبية على حياة وواقع المواطن اليمني الذي تجرع شتى أنواع المعاناة في مختلف جوانب حياته المعيشية والاجتماعية والأمنية، وبالرغم من هذه السياسات الفاشلة فقد علق الناس آمالهم على رئيس الجمهورية للقيام بإقالة هذه الحكومة وانقاذ الشعب، كونه المخول الوحيد بحكم منصبه كرئيس جمهورية منتخب من الشعب قادر على اقلتها وتشكيل حكومة كفاءات وطنية قادرة على إخراج البلد من النفق المظلم والحفاظ على ما بقي من مقومات الدولة الأيلة للسقوط، ورغم تعالي الدعوات الشعبية بضرورة إقالة حكومة الوفاق إلا أن رئيس الجمهورية اكتفى بتعدلات وزارية محدودة لم تزد المشهد إلا تعقيداً نظراً لأن السياسات الحكومية مازالت كما هي.

ورغم ذلك لم تكتف الحكومة بما قامت به بل إنها أقدمت وفي خطوة غير محسوبة كانت بمثابة الضربة القاصمة للشعب اليمني والذي تفاجأ بقرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية خلال إجازة العيد، حيث كان هذا القرار بمثابة إعلان حرب من قبل الحكومة عليه وقد لاقى ردود فعل شعبية غاضبة نظراً لآثاره السلبية على حياة الناس ومعيشتهم خصوصاً في ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تمر بها البلد في شتى المجالات، إضافة الى عدم وجود رؤية اقتصادية استراتيجية شاملة قادرة على إنعاش الاقتصاد الوطني وتخفيف الآثار السلبية على حياة المواطن خصوصاً في ظل استمرار هذا الحكومة التي ثبت فشلها، والذي لن يكون رفع الدعم عن المشتقات النفطية إلا بمثابة إضافة فساد وإيجاد موارد إضافية يستفيد منها تجار السياسة والنافذون، ولن يجني منها الشعب سوى الويل والتبور وعظائم الأمور والمزيد من المعاناة وشظف العيش..

ومن هنا وأمام هذا المشهد المأساوي الذي يعيше الشعب، فإن رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي أمام امتحان تاريخي ومسئولية وطنية كبيرة عليه القيام بها انتصاراً لإرادة الشعب واستجابة لآذات وأهات الشعب المكوم والمذبوح بجرع وفساد حكومة الوفاق.. وهذا لن يتحقق إلا من خلال قيام رئيس الجمهورية بإصدار قرار شجاع يقضي بتشكيل حكومة كفاءات وطنية قادرة على القيام بمسئوليتها الوطنية أمام الشعب.. حكومة لا تؤمن بمشاريع الربيع العربي ولاؤها لله وللوطن ولأبناء الشعب اليمني.

سواءً تم إلغاء الجرعة أو إقرارها فلم يعد هناك أي مبرر أو رهان لاستمرار هذه الحكومة.. فهل سيستجيب رئيس الجمهورية لنداء ومعاناة هذا الشعب.. أم أنه لا تزال لديه حسابات لا يدركها الشعب.. سؤال ستتكفل الأيام القليلة القادمة بالاجابة عليه؟!



محمد علي أناش

وممارستهم وظائفهم ومناصبهم. أما جرعة اليمنية فهي كارثية وارتجالية وإجرامية، يتحمل أعباءها وتبعاتها المواطن المسكين محدود الدخل، فعلى مدى سنتين وبالتحديد منذ بداية 2012م إلى اليوم، تجرعتنا مرتين، وبنسبة تتجاوز 200% حيث ارتفعت سعر الدبة البترول من 1250 ريالاً إلى 2500 ريال. والدبة الديزل من 1000 ريال إلى 2000 ريال، هذا في الجرعة الأولى التي نفذها واستفاد منها الفاسدون فلم تحقق أي شيء إيجابي بل خلقت وضعا كارثياً حيث ارتفعت نسبة البطالة واتسعت رقعة الفقر وتوقفت المشاريع الاستثمارية وتعطلت التنمية وتدهور الاقتصاد الوطني.. وها هي الحكومة تقر اليوم جرعة مخجلة، رفعت بموجبها سعر الدبة البترول إلى 4000 ريال والدبة الديزل إلى 3900 ريال..

فمن المستفيد من الجرعة الأولى التي تحمل الشعب أعباءها من قوته وقوت أولاده، انهم أولئك الفاسدون، الذين بنوا واشتروا فللاً وقصوراً في الداخل والخارج بالمليارات ومئات الملايين، واشتروا الأولادهم سيارات مدرعة، وقضوا معظم أيام السنة في المنتجعات الخارجية على حساب الدولة.. استفاد منها بعض الأحزاب الذين حولوا الوزارات والهيئات والشركات التي تحت أيديهم إلى قطاعات حزبية وضح لهم صخر الوجهه موازنات بشكل حزبي، كوزارة الداخلية التي ارتفعت موازنتها خلال 2011 و2014م الى نسبة زيادة بلغت 100%، استفاد منها من وظفوا أقرار بهم ومعاد يفهم بينما التوظيف مغلق أمام العامة.. استفاد حزب الإصلاح من قام بتجنيد عشرات الآلاف من أعضائه ومليشياته واعتمدها صخر الوجهه.. استفاد منها مخرب الكهرباء ومفجر أنابيب النفط وقطاع الطرق والإرهابيون من تنظيم القاعدة الذين صرفت لهم مليارات مهولة كأتاوات وإرضاءات وفدية!!

## «جرعة» مخجلة

طوال أكثر من خمسة أشهر والشعب اليمني يتجرع مرارة أزمة المشتقات النفطية المفتعلة التي تضرر منها جميع فئات وشرائح المجتمع اليمني وقطعت أرزاقهم وعطلت مصالحهم وامتنت كرامتهم، بالطوابير الطويلة أمام محطات البترول والديزل ليلاً ونهاراً طوال هذه الفترة، تدرعت خلالها الحكومة بأسباب واهية، كالمسليحين الذين يتقطعون للقواطر، والإرهابيين الذين يفجرون الأنابيب، وتأخر السفينة في البحر للإصلاحات، وغيرها من الأسباب التي كشفت سوء هذه الحكومة، في حين كانت مادة الديزل والبترول متوافرة وبكميات كبيرة في السوق السوداء في الشوارع العامة والطرقات والحارات، حيث كانت تباع بأسعار باهظة ومضاعفة على مرأى وسماع من الجميع في استغلال رخيص لحاجة الناس وطلبهم المستمر لهذه المادة الضرورية لهم..



أو 20% تتوزع أعباؤها على جميع فئات المجتمع من الصغير إلى الوزير، ومن المستهلك إلى المستثمر والمنتج، في مقابل قيام الحكومة بإصلاحات اقتصادية والبحث عن بدائل ومعالجة اختلال الموازنة والميكال الاقتصادي، والقيام بإصلاحات إدارية مواكبة وإجراء تقشف اقتصادي عند إعداد الموازنة وتنفيذها والقضاء على الفساد والتهرب الضريبي والجمركي، وتفصيل النظام والقانون ومبدأ الثواب والعقاب، وأجهزة الرقابة، ومحكمة الفاسدين ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم التي اكتسبوها بدون وجه حق وبطرق غير شرعية أثناء تأديتهم أعمالهم

للفاسدين والفاشلين والانتهازيين. إدارة الأزمات الاقتصادية ومعالجتها واحتواؤها ومحاصرتها، ليست عملية عشوائية أو قرارات ارتجالية وإنما هي فن في التطبيق والتخطيط والتقييم، يستند على أسس علمية ومنهجية في المدى القصير وال المدى البعيد، حيث تلجأ بعض الدول - التي باتت يستدعي اقتصادها تطبيق إصلاحات سعرية- الى ردم الفجوة القائمة في الموازنة بين ميزان المدفوعات وميزان الموارء، وغالباً ما تكون هذه الإيرادات السعوية رمزية لا تتعدى 15%

فجأة وكالذي يتسلل في الصدر، داهمت الحكومة الشعب اليمني أيام عيد الفطر المبارك، بإقرار جرعة سعرية ظالمة في أسعار المشتقات النفطية، دون أدنى شعور بالخلل والمسئولية واحترام لمشاعر الشعب اليمني.. والتي أصرت إلا أن تنقص عليه أفراده وتعكر عليه معيشته، وتسلبه البهجة حتى لمدة أيام، كي يظل في حالة تآزم وشعور بالقهر والغبن التي كابدتها ويتجرعها منذ مطلع أزمة 2011م..

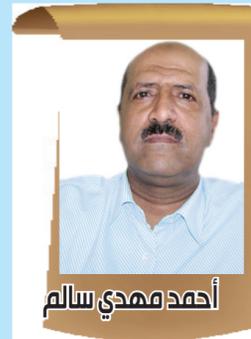
صدر قرار الجرعة، وفي لحظات انتهت، الطوابير وتشيعت المحطات بالبترول والديزل، لتتكشف حقيقة هذه الحكومة وسوءها، بأنها كانت وراء هذه الأزمة، وأنها وراء السوق السوداء مارست بها ومن خلالها تدجيناً بشعاً للشعب اليمني، وجعلت منه مصدراً ومدخلاً لتحقيق الأرباح الموهولة غير المشروعة التي تصب إلى جيوب مافيا النفط من مسؤولين ومراكز قوى وسماسة ومهربين، فهل رأيتم في العالم أبشع من هذه الحكومة؟ أكيد لا توجد..

مبررات الجرعة بهذا الشكل واهية جداً، ومن وافقوا ووقعوا عليها يتحملون المسئولية وسيحاسبهم الشعب الذي لن يطول صبره أكثر على المعاناة والقهر والتدهور الحاد في معيشته..

من حيث المبدأ، لماذا الجرعة الراهنة، دون القيام بمراجعة وتقييم آثار ونتائج الجرعة السابقة التي نفذت مطلع 2012م؟ ماذا أثمرت من إصلاحات؟ وماذا أوجدت من بدائل؟ وأين مصير الدعم المرفوع في تلك الجرعة؟

أسئلة كثيرة كان يجب أن تطرح وتناقش من قبل القوى والأطراف التي وقعت على الجرعة الثانية، إن كان لديها بقايا ضمير وشعور بالمسئولية، ونوايا صادقة في الإصلاحات وتصحيح الانحرافات، ووضع حد للتجاوزات والمخالفات، حتى لا يظل الشعب هو من يتحمل الأعباء وحده، ويتحول إلى حقل تجارب

## خليه لبعده العيد!!



أحمد مهدي سالم

واستمع الى كلمات عباس المطاع، ولحن وغناء الرائع القدير علي الانسي وأورد لك معظمها:

اضحك على الأيام  
وابرد من الأوهام  
واسبح مع الأنعام  
وافرح بهذا العيد  
آنستنا يا عيد

سلم على أحبائك  
وأهلك وأصحابك  
وقل لمن عادك  
مبروك عليك العيد  
آنستنا يا عيد

سلام.. يا أصحاب  
يا أهل يا أنساب  
قدكم جميع أحبائ  
نبدأ بهذا العيد  
آنستنا يا عيد

مشى وقت قالت قال  
ودحش عال العال  
وما يهم الببال  
خليه لبعده العيد  
آنستنا يا عيد  
عدوك اضحك له  
وان كان عديم دلّه  
ومن حنق قل له  
مش وقت ياخي عيد  
آنستنا يا عيد

أصل الزمان محمد  
الكل فيه أنجد  
ومن قرأ.. أنجد  
يحصل شهادة عيد  
آنستنا يا عيد  
الضحكة الحلوه

الأهالي في غرة ونسائها وأطفالها وكهولها.. الذين لم يمر عليهم العيد، والاسماء

تمطر عليها - في كل ساعة صواريح قاتلة.. شهداء بالمئات والآلاف، وجرى أكثر وبيوت ومنشآت مهدمة، وكهرباء مقطوعة، ادغ لهم، وقل: الحمد لله، وستعود مصرّاً على رايك، وتقول لي: بلا مزيدة، العيد عذاب، فأرُد عليك بصوت القمندان:

«المحبة عذاب.. من صابه الله... يا يصاب وأنت ليه يا زين.. بالتغلاب»

أتخيلك متشامناً.. متضابقاً من الشوك الخفيف الذي وحزك عندما لمست الورد غير أنك نسيت جمالها الفاتن ونداها الرقراق، ورائحتها الزكية، وتراقصها المحبب مع النسيم العليل، وأراك تحيّرني وتقهرنني كمدأ.. مثل صاحب الشاعر الشهير ايليا أبوماضي الذي طالما أرهقه بكثرة تشاؤمه وممله، وتبرمه في حين أن الجمال أمامه، وتحت قدميه، وتحضرنه مقولة لمفكر غربي.. مفادها أن الفرق بين المتشائم والمتفائل أن الأول: يرى ضوءاً في النفق ولا يصدق أو لا يقتنع بوجوده؛ فلا يتحرك.. باتجاهه، والثاني: عكسه تماماً.. يمشي في ظلمة النفق ويتخيل أن هناك ضوءاً موجوداً مع أنه لا وجود حقيقي له، ولكنه يثق بحتمية ظهوره، بين لحظة وأخرى.

ويا صاحبي المتبرّم المتضايق.. أعطيك وصفة علاجية بدون رشوة ورقة، ولا حبوب أو سائل حقن، ولا قارح ولا دخان.. أقعد.. في لحظة صفو وهدوء..

> العيد أهزوجة حبّ، ترونيمة عشق، وانطلاقة حبور وإشعاع فرح ينير ظلمات جدران النفس، وكسر محبب للاعتياد اليومي، وابتعاد ملطف عن المألوف الممل، والتفات مشفق وحنون الى الأطفال.. فلذات الأكباد.

العيد.. سرقة مشروعة للحظات سعادة وإرتياح، وقبض قهري على قبسات مرح.. من الزمن الظالم القاهر.. في غفلة منه.. لتشحن به بطارية نشاطك، وطاقة تجددك.. حتى تعالود الزحف المتقدم الوثائق.. الى حيث تمد يدك، وتنتهي أحلامك، وليس.. بالضرورة.. أن تحققها كلها، يكفي أن تقبض على بعض منها.. فتشعر بشيء من النشوة، وترنو على الفضاء ساخرًا.. هارناً بالسبب والإعاصير والأنواء.. كما فعل أبو القاسم الشابي ذات مرة، وهو يعاني الأم القلب في رانعته التي يقول في أولها:

سأعيش رغم الداء والإعداء، كالنسر فوق القمة الشماء

أرنو الى الشمس المضيئة هارناً بالسحب والأطمار والأنواء،

ومادام ذكرنا النسر.. ذهنت أكيد ذاهب الى صاحبنا المرحوم علي السمة في أغنية معروفة من كلمات مطهر الديراني:

فوق الجبل.. حيث وكر النسر.. فوق الجبل واقف بطل.. محتزّم للنصر.. واقف بطل

صحيح أن الحياة.. صعبة، والعيد جاء.. في ظروف كسيحة، وأوضاع أليمة، في الأغلب الأعم، لكن ماذا سيعود عليك من التشكي والتبكي؟.. ربما آلاف أو ملايين لم يتمكنوا من كساء أولادهم، أو توفير اللحمة، والصدمة.. بنواقص.. في رمضان ومتطلبات العيد، وما بعد العيد.. لكن العيد.. عيد العافية، ولا تسمح بتسلل اليأس الى دواخل نفسك.. انظر الى حال